الوجود الهندي في الكويت
١٩٤٥- ١٩٦١
دراسة تاريخية

المدرس: فضيلة أسماعيل رحيم
الجامعة المستنصرية/كلية التربية
قسم التاريخ

المستخلص :

ان الوجود الهندي في الكويت سبق ظهور النفط بسنوات طويلة ومع مرور الوقت تدفقت أفواج كبيرة من العاملين والتجار للعمل والاستقرار في الكويت، فأصبحت الجالية الهندية من أكبر الجاليات ولها مكانتها واحترامها عند السكان الكويتيين. لقد أثرت تلك الجاليات في المجتمع الكويتي، وتأثرت أيضاً بالعادات والتقاليد الكويتية، وأسهمت في انعاش الاقتصاد عن طريق التجارة المتبادلة بين البلدين منذ عقود عديدة، وكانت الكويت من الأسواق المهمة للتجار الهنود ولاقت البضائع الهندية استحسان السكان.

وأسهم الاطباء الهنود في معالجة أهل الكويت من الأمراض التي كانت تستوطن أرض الكويت، وكانت نسبة العاملين من الهنود في المجال الصحي تشكل٧٠% كما يعود الفضل للجاليات الهندية في ازدهار الكويت عن طريق العمل في مشاريع النفط والكهرباء والماء، وتسخير جميع امكانياتها لخدمة الشعب الكويتي، بالمقابل حظيت تلك الجاليات بعناية شيوخ الكويت الذين منحوها بعض الامتيازات التي لم تمنح لغيرها من الجاليات مثل العلاج المجاني أسوة بالمواطن الكويتي، وفتح المدارس الخاصة بالجالية الهندية ونسب التحويل من العملة الصعبة إلى الهند.

المقدمة:

إن اختيار البحث عن الجاليات الأجنبية في الدول العربية من الموضوعات المهمة والحساسة للغاية والشائقة في آن واحد؛ لأن تلك الجاليات أثرت وتأثرت بالمجتمعات التي عاشت فيها ،وأخذت تأثيراتها تظهر للعلن في السنوات الأخيرة، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة التي تسلط الضوء على الوجود الهندي في الكويت حتى الاستقلال عام ١٩٦١.

وقد ارتأينا ان نعتمد على مفهوم (الوجود) بدل مصطلح (العلاقات)؛ لأن الأخير يُعنـَي بالمفهوم الدولي العلاقات بين دولتين متكافئتين ،وبما إن الكويت حصلت على الاستقلال في وقت متأخر من عام ١٩٦١، وكذلك الهند التي حصلت على استقلالها من بريطانيا في ١٥ آب ١٩٤٧ فأن مصطلح الوجود يكون أنسب من غيره.

لقد قسمت الدراسة على مبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، عني المبحث الاول بالوجود الهندي في الكويت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (عام ١٩٤٥) ودرس أيضاً الوجود الهند منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) حتى الاستقلال عام (١٩٦١). في حين درس المبحث الثاني الدور الذي أدته تلك الجاليات في بناء الكويت وتطويرها، إذ وقع العبء الاكبر على الجالية الهندية في أعمال المشاريع التنموية التي انتهجتها الكويت سواء في مشاريع الطاقة والاعمار أو في الاهتمام بتحسين المستوى الصحي والمعيشي للسكان.

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الكويتية المهمة منها تاريخ الكويت السياسي بأجزائه الثلاثة لمؤلفة حسين خلف الشيخ خزعل، وكتاب الدكتور مصطفى عبد القادر النجار الموسوم بالكويت في الوثائق العثمانية وكذلك كتاب التجارة العربية مع الهند (١٦٠٠-١٩٤٥) لمؤلفه عوض عبد الخالق عوض وتكمن اهمية هذا الكتاب في أن المؤلف أفرد فصلاً كاملاً عن تجارة الكويت مع الهند، وسرد حوادث قيمة، والكتاب في الاصل رسالة ماجستير نوقشت في جامعة القاهرة عام (١٩٥٩).

ونظراً لعدم وجود احصاءات كويتية فيما يخص التجارة والصحة فقد اعتمدنا على مصدرين اولهما؛ كتاب المؤلف عوض عبد الخالق عوض فيما يخص الاستيراد والتصدير، وانواع البضائع المتبادلة بين الهند والكويت والثاني هو كتاب الدكتور خالد فهد جار الله الموسوم بتاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال، وقد اورد المؤلف إحصاءات ذات قيمة كبيرة عن أعداد الأطباء الهنود والجراحين في شتى التخصصات الطبية، وكذلك معلومات عن الحالة الصحية لسكان الكويت ،وأنواع الأمراض والأوبئة التي كانت تفتك كل عام بأعداد كبيرة من سكان الكويت.

المبحث الاول: الوجود الهندي في الكويت حتى عام ١٩٤٥:

لا يعرف بالتحديد التاريخ الحقيقي لوجود الجاليات الهندية في الكويت، ولكن هنالك إشارات تدل على أن الهنود دخلوا الكويت منذ عهد(مدحت باشا) [١] والي بغداد عام (١٨٧١)، الذي توقف في الكويت عند قيامه بجولة تفتيشية باقليم الاحساء ،وقد نصب عليها(الشيخ عبد الله الصباح)[٢]. قائممقاماً للحكومة العثمانية في الكويت، وكان حرس الشيخ عبد الله وخدمه من الهنود[٣].

وقد كتب القنصل الألماني في البصرة (شلايدين Schleiden) وصفاً دقيقاً لحالة البصرة وأقضيتها ونواحيها، ومنها الكويت التي ذكر(بأن خدم الشيخ وطاهيه كانوا هنوداً لا يجيدون التحدث بلغة القوم وأغلب حركاتهم معتمدة على الإشارة اليدوية)[٤].

لقد كانت الحركة التجارية نشطة بين الهند والكويت ‘وكانت السفن الكويتية التي يمتلكها المشايخ من آل الصباح تجوب البحار لنقل البضائع والسلع، وقد أزدهرت تلك التجارة في عهد الشيخ مبارك الصباح(٥). الذي فرضت عليه الحكومة العثمانية أن يرفع العلم العثماني على سفنه(٦).

وفي عام (١٨٩٨) اشار المقيم السياسي البريطاني الرائد بريدو Predo أن ميناء الكويت جذب التجار الهنود بسرعة مذهلة واصبحت بضائعهم تنافس السلع الأوربية والفارسية(٧).

وقع شيخ الكويت مبارك الصباح في (٢٣ كانون الثاني١٨٩٩) اتفاقية مع بريطانيا عرفت بالاتفاقية المانعة. التي صدقتها الحكومة البريطانية من طرف واحد في شباط من العام نفسه(٨). وبذلك فتحت بريطانيا الكويت اسواقاً لبضائعها القادمة من الهند، وفرضت استعمال الروبية الهندية(٩)عملةً في التداولات النقدية(١٠). بعد توقيع الاتفاقية مع بريطانيا نشب خلاف بين مبارك الصباح واخيه غير الشقيق محمد، فاستعان مبارك الصباح بمرتزقة هنود لقتل أخيه وقتل كذلك أخيه الأصغر جراح وانهى الفتنة(١١).

ومع نشوب الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨) ساد نوع من الفتور في علاقة الهند بالكويت ،ويمكن ارجاع ذلك الى ظروف الحرب تاره وانعدام الأمن في البحار الدولية تارة أخرى كذلك كان التجار الهنود والكويتيون يخشون على أموالهم من ان تذهب سدى(١٢).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت في الكويت مشاكل عديدة، أهمها كانت مشكلة المياه العذبة، لذلك تأسست في الكويت شركة لتنظيم عملية استيراد المياه وتوزيعها، ومن أجل تسهيل هذه المهمة استعانت الشركة بالعمال من الهند لتوزيع المياه على الدور، وقد تطورت الشركة بسرعة، وزاد رأس مالها إلى (٣٠٠ ألف روبية) وبلغ أسطول الشركة (٢٥ سفينة) يجري ملؤها في شط العرب وتفريغها في الكويت بوساطة مضخات خاصة انشئت قرب السواحل لتجميع المياه التي بلغ معدلها(٨٥٠ كالون) يومياً، وقد بلغ عدد العاملين في الشركة من الهند وحدها ١٦١ عاملاً وفنيّاً وماهراً(١٣).

كانت تكلفة نقل المياه ترهق الموازنة الكويتية، فقرر شيوخ الكويت الاستعانة بشركة هندية عام (١٩٣٩) لاستخراج المياه من داخل الأراضي الكويتية من المياه الجوفية وتطويرها ،وقد تم اكتشاف هذه المياه في مناطق الصليبية، والعبدلي، والشقايا، ولكن بسبب أحوال الحرب تم تأجيل المشروع ،وعاد السكان إلى البرك لشراء حاجاتهم من المياه في صفائح معدنية، أو قرب جلدية ينقلونها إلى بيوتهم على أكتافهم او على ظهور الدواب(١٤). وفي عام(١٩٤٠) دخل الكويت مجموعة من العمال الهنود مع شركة بريطانية لإنشاء محطة كهربائية فيها (١٥).

وقد استمر عمل الشركة حتى عام(١٩٤٤) إذ وصل التيار الكهربائي لأغلب مناطق الكويت، وكانت للعمالة الهندية دور كبير في مد خطوط نقل الكهرباء وجباية الأجور من المنازل مباشرة[١٦]. ومع حلول عام (١٩٤٥) كانت نسبة العمالة الهندية مرتفعة جداً ،إذ كان يعمل في ميناء الكويت زهاء ثلاثة آلاف عامل في الشحن والتفريغ والكمارك، فضلاً عن العمل في سفن الصيد الشراعية ،واستخراج اللؤلؤ حيث عرف عن الهنود مهاراتهم في تلك التجارة كما عمل الهنود في شتى المجالات سواءً في بيوت الشيوخ أو سائقين وفي محلات البقالة والأسواق وقد عرف عنهم الامانة والصدق في التعامل، الامر الذي دفع العديد من الكويتيين الى أن يتشاركوا معهم في الاعمال التجارية، على اساس ان المواطن الكويتي شريك برأس المال ،والهندي في المجهود والعمل[١٧].

ومع تأسيس مكاتب البريد في الكويت عمل الهنود سعاةً لتوزيع الرسائل والطرود البريدية، وكانوا يجوبون مدن الكويت على دراجات هوائية سلمتها اليهم ادارة البريد التي كانت تعرف باسم (إدارة البريد الهندية) ،التي أصدر أول طابع عام (١٩٤٥) موشع باسم الكويت باللغة الإنكليزية.[١٨]

الوجود الهندي في الكويت ١٩٤٥– ١٩٦١:

بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، شهدت منطقة الخليج العربي نوعاً من الهدوء النسبي، فقد خرجت كل من بريطانيا وفرنسا منهوكتي القوى وتعانيان من ضعف كبير في إمكانياتهما وقدراتهما العسكرية[١٩].

شجعت هذه الاحوال التجار في الكويت لجلب بضائع من دول عديدة فكانت الهند المقصد الرئيس لهؤلاء التجا، ففي سنة (١٩٤٥) وصلت إلى ميناء بومباي سفينة (الصقر) الكويتية، وعلى متنها(٢١ بحاراً) لنقل بضائع وسلع من الهند إلى الكويت[٢٠]. وشهد العام نفسه رسو طرادين هنديين في ميناء الكويت لتفريغ حمولات تجارية لصالح التجار الكويتيين[٢١].

لقد انتعشت التجارة بين الهند والكويت في مدة قياسية ،ولاقت المنتجات الهندية رواجاً منقطع النظير في الأسواق الكويتية مما شجع رجال الاعمال الهنود إلى نقل مركز تجارتهم إلى الكويت لتكون محطة لإيجاد أسواق تجارية في المستقبل القريب، في مناطق أخرى، مثل الدوحة، والبحرين، وابو ظبي، ومسقط[٢٢].

ومع حلول عام (١٩٤٦) بلغ قيمة الصادرات الهندية الى الكويت ما يقارب (٦٠ مليون روبية) وزيد هذا الرقم عام (١٩٤٧)الى (١٦٠ مليون روبية) ويعود السبب في ذلك الى انعدام الضرائب على البضائع في الكويت مع سهولة الإجراءات الإدارية، وتشجيع

حكام الكويت للتجار على عكس الاجراءات الادارية والبيروقراطية التي كانت متبعة في ميناء البصرة، ومسقط، وبوشهر[٢٣].

ويوضح الجدول الاتي السلع المستوردة من الهند[٢٤]:

ت	اسم المادة المستوردة
١	**عرق السوس**
٢	**الصمغ**
٣	**الجلود الكبيرة(الخام)**
٤	**التبغ**
٥	**السكائر**
٦	**الأعشاب والتوابل**
٧	**بقبوليات عامة (فاصوليا ، باقلاء ، حمص، عدس، وغيرها).**
٨	**البسط الصوفية**
٩	**الأقمشة بأنواعها**
١٠	**الحبال**
١١	**شبكات صيد الأسماك**
١٢	**بذوة القطن**

أما السلع التي تصدر من الكويت إلى الهند فهي[٢٥].

ت	أما السلع التي تصدر من الكويت
١	**التمور**
٢	**الدبس**
٣	**المصنوعات اليدوية التقليدية**
٤	**لشعيروالحبوب**
٥	**الأغنا والماعز**

يتضح مما ذكر أعلاه إن السلع والبضائع التي كانت تستورد من الهند هي السلع الأساسية والضرورية لحياة المواطن الكويتي، فلا توجد هناك سلع كمالية وهذا يدل على تدني المستوى المعيشي لسكان الكويت، فضلاً عن أن السلع المصدرة إلى الهند هي سلع محلية يسيرة[٢٦]. شهد عام(١٩٤٧) غرق باخرة كويتية يملكها أحد شيوخ آل صباح كانت في طريقها من ميناء بومباي على متنها(١٧ بحاراً كويتياً) و(٣ هنود)، وكانت الباخرة تحت

قيادة (النوخذة) [٢٧] صالح بن يعقوب ،وقد غرقت قبالة السواحل الهندية بسبب سوء الأحوال الجوية، وزيادة حمولة الباخرة[٢٨].

لكن ذلك الحادث لم يثن من عزيمة التجار الكويتيين والهنود من مواصلة اعمالهم التجارية إلى درجة أن مكث نصف التجار الكويتيين في الهند، وتزوجوا من هنديات وأنجبوا البنات والبنين[٢٩]. عزز ذلك من صلات التقارب ،فقد وافق شيخ الكويت (أحمد الجابر الصباح)[٣٠] على فتح الوكالة الهندية للتجارة عام ١٩٤٨بعد أن قابله في قصره عدد من التجار الهنود، وإن الهدف من تأسيس هذه الوكالة هو تنظيم عمليات التجارة والاستيراد والتصدير ورعاية حقوق التجار الهنود ،وضمان أجور العمال[٣١].

نجحت الوكالة الهندية من أقناع شيخ الكويت باستقدام عماله هندية وافتتحت من اجل ذلك مكتب العمل الهندي الذي أستخدم اعداداً كبيرة من الهنود للعمل في الكويت وتشير عدد من الاحصاءات الرسمية إلى أن نسبة الوافدين للكويت من الهنود وصلت الى (أربعمائة الف هندي)كانوا يعملون في شتى المجالات، وقد استقر هؤلاء في مناطق سكن العزاب في منطقتي خيطان ،وجليب الشيوخ ،ومناطق أخرى ،مثل :شرق الخفجي في غرف مشتركة يتقاسم ساكنوها أجرة الإقامة بها[٣٢]. كما واستقدم مكتب العمل النساء الهنديات للعمل في المنازل وكن يقمن بصورة دائمة في منازل أرباب العمل[٣٣].

كما أستقدمت شركة نفط الكويت[٣٤] الالاف من العمال الهنود للعمل في الحقول النفطية التي أكتشفت بعد أن قدمت عروض مغرية للعمل فيها كالضمان الصحي، والتعويض، والأجور المناسبة[٣٥].

لقد كان العمال الهنود العاملون في المشاريع النفطية يقيمون داخل الشركات، إذ تتولى الشركة العناية بهم من حيث وجبات الطعام، والرعاية الصحية، وتحديد نسب التحويلات المالية إلى الخارج، وتقديم التعويضات الناجمة عن الإصابة في أثناء العمل[٣٦]. ولم يقتصر عمل الهنود في المشاريع النفطية حسب، بل أسهمت العمالة الهندية في تأسيس إذاعة محلية في الكويت عام ١٩٤٨ إذ عمل في هذا المشروع خبراء بث وإرسال فضلا عن فنيين في الاخراج الإذاعي وقد استعانوا في بداية الأمر بأجهزة اللاسلكي العسكرية، لكن الأجهزة لم تكن تغطي مساحة الكويت، وقد قام أحد المهندسين الهنود بتطوير أجهزة اللاسلكي ليصل مداه إلى(الف كيلومتر) بحيث يغطي محيط الكويت العاصمة وما حولها[٣٧]. وفي بداية عام ١٩٥١ وضعت الكويت حجر الأساس لتأسيس تلفزيون الكويت ،وقد عمل في المشروع فنيون من الهند ،ومصر، والعراق، وبدء بثه التجريبي عام ١٩٥٢ ولكن لظروف معينة تأخر الافتتاح الرسمي، ليكون ثاني تلفزيون عربي بعد تلفزيون العراق، ومع حلول عام ١٩٦١ شهدت الكويت البث الرسمي للتلفزيون وبقناة واحدة[٣٨].

المبحث الثاني: الدور الذي أدته الجالية الهندية في الكويت:

لقد كانت الجالية الهندية في الكويت تتمتع بنوع من الحرية والتسامح الديني فقد كان سكان الكويت يحترمون عادات الهنود وتقاليدهم وكان لهم الحق في ممارسة طقوسهم الدينية، وعاداتهم الاجتماعية، ولكن في الوقت نفسه لم يكن القانون الكويتي يفرق بين المواطن الكويتي والوافد الأجنبي في تطبيق القانون[٣٩].

كان يوم الجمعة يوماً مميزاً بالنسبة للجالية الهندية، فهو يوم إجازة من العمل، ويجدون في ذلك فرصة كبيرة لإنجاز الاعمال التي يصعب اتمامها في الأيام الاعتيادية، فتذهب أغلب الأسر للتسوق والتبضع، وإرسال الرسائل إلى ذويهم في الهند، في حين تذهب الأسر غير المسلمة للصلاة في الكنيسة، ويجد أغلب العاملين في يوم الجمعة فرصة لتحويل الأموال إلى أسرهم في الهند، لذلك فقد اعتادت مكاتب الصرافة أن تفتح أبوابها يوم الجمعة[٤٠].

وأعتاد الهنود يوم الجمعة الذهاب إلى ساحات(الكريكيت) وهي ساحات رياضية أنشأها الانكليز للترفيه عن رعاياهم في السالمية والأحمدي[٤١]. ومع تولي الشيخ عبد الله السالم الصباح[٤٢]حكم الكويت في(٢٥شباط١٩٥٠) تمتعت الجالية الهندية بالحرية، ونوع من المساوات، فقد وافق الشيخ عبد الله على فتح مدرسة للجالية الهندية في السالمية، وهي مدرسة ابتدائية وثانوية[٤٣].

وشمل الرعايا الهنود بنظام العلاج المجاني في مستشفيات الكويت أسوة بالمواطنين الكويتيين، وحصلت على هذا الامتياز الجالية الهندية دون غيرها من الجاليات الأخرى، لقد نقلت الجالية الهندية ثقافتها إلى المجتمع الكويتي، وأصبحت هناك حالة من التأثير والتأثر بين الهنود المقيمين بين الكويتيين أنفسهم، وقد اتخذ ذلك التأثير أشكال عدة ،فقد كان بعض الكويتيين يجيدون اللغة الهندية نتيجة اتصالهم بالهند، وكانت الروبية الهندية هي العملة المستعملة في الكويت قبل ظهور الدينار الكويتي، وقد استعمل الاثاث الهندي بكثرة داخل البيوت الكويتية ؛نظراً لجودته، وانسجامه مع طقس الكويت الحار، كما كانت الاقمشة الهندية هي المفضلة لدى أهل الكويت، و عرف الارز الهندي طريقه إلى الكويت وبقية دول الخليج منذ زمن بعيد[٤٤].

وشجعت الجالية الهندية على ممارسة بعض الهوايات كهواية؛ جمع الطوابع ،ومراسلة الصحف والمجلات ،كما ادخل(الكلراماقون) إلى الدور والمقاهي والمعروف عند أهل الكويت بـ(يشتختة) والراديو[٤٥]. ولكن مع هذا كله فقد تأثر المجتمع الكويتي بعادات وسلوكيات دخيلة عليه فقد أثرت الخادمات الهنديات في التكوين الأسري للعائلة الكويتية ادى الى ضعف الضبط الاجتماعي لدى الأطفال فتعرضوا للإفساد والتدليل مع اكتساب العديد

من العادات، والتقاليد، والسلوكيات السلبية من العمالة المنزلية الوافدة بثقافات مختلفة عن ثقافة المجتمع الكويتي، مما ادى في النهاية الى زيادة الانحرافات السلوكية داخل المجتمع[٤٦].

فضلاً عن ظهور انواع الأمراض المستعصية والاوبئة التي نقلت عن طريق العمالة الهندية الوافدة، وبعض العادات السيئة، مثل أدمان المخدرات، والنصب والاحتيال، والتهريب، وهي سلوكيات غير معهودة في المجتمع الكويتي[٤٧]. لقد زاد اكتشاف النفط من ثقافة المجتمع الكويتي، وأسهمت الحكومة في رفع المستويين المعيشي والصحي للمواطن، ومن أجل تحقيق هذه الغاية استقدمت الكويت أعداداً كبيرة من الأطباء للعمل في الكويت وكما في الجدول الآتي[٤٨]:

	التخصص	العدد	ذكور	إناث
١-	أطباء تخدير	٥	٤	١
٢-	أطفال	١٠	٨	٢
٣-	نسائية وتوليد	١٥	-	١٥
٤-	باطنية	٢٠	١٤	٦
٥-	أمراض الصدر	١٣	٩	٤
٦-	مفاصل وكسور	٢١	١٥	٦
٧-	تشريح	٤	٣	١
٨-	أمراض مزمنة	١٠	٨	٢
٩-	أمراض مستوطنة	١١	٦	٥
١٠-	جراحة المخ والأعصاب	١٣	٨	٥
١١-	تحليلات	٤	٤	-
١٢-	أمراض الدم	٢	١	١
١٣-	الهرمونات	٤	٢	٢
١٤-	أنسجة	٢	٢	-

لقد أثمرت جهود الحكومة في تحسين الوضع الصحي للمواطن عن طريق تسيير الفرق الجوالة في مدن الكويت ،لتقديم اللقاحات والمصول وتقديم أفضل الخدمات الطبية والعلاجية[٤٩]. كانت نسبة العاملين الهنود في المستشفى الأميري[٥٠] تعادل ٧٠%، فضلا عن جنسيات مصرية، وسورية ،وعراقية، وجنسيات أخرى[٥١].

لقد أولت حكومة الكويت عنايةً بتحسين المستوى الصحي لسكان الكويت، ونجحت في هذا المسعى، فقد قضي على عددٍ الأمراض التي كانت تفتك بالسكان قديماً ،كالكوليرا، والملاريا ، والتايفوئيد ،والسل الرئوي، وغيرها(٥٢).

و منحت شركة إيلي ليلي وشركائه Eli Liiy and Company الهندية للأدوية امتياز توريد الأدوية والمستلزمات الطبية، وهي من أعرق الشركات في الهند ،ويعود تاريخ تأسيسها الى عام (١٨٧٦) وبرأس مال امريكي- بريطاني- هندي ،وقد أرسلت الشركة مندوبيها للعمل في الكويت وفتحت فروعاً لها هناك(٥٣). كما تولى مهندس هندي مهمة الوساطة لاستيراد الأجهزة الطبية ، وقد جرى تدريب العاملين لها في الكويت مطلع عام (١٩٥٧) وكانت في حينها تمثل الجيل الجديد لأجهزة الكشف المبكر عن الأمراض، وافتتح عام ١٩٥٨ مركز الطب الجنائي الكويتي للتشريح من الأطباء الهنود الذين كانوا يعملون في المستشفى الأميري، وقد وضعت حكومة الكويت إمكانياتها جميعها تحت تصرف هؤلاء الأطباء، من أجل إنجاح المشروع الذي يعود بالفائدة على المجتمع الكويتي، وقد كانت الجثث تستورد من الهند والمانيا لتدريب العاملين في المركز على عمليات التشريح(٥٤).

الخاتمة:

نافلة القول: إن الجالية الهندية في الكويت كانت من أكبر الجاليات ،وكانت أعدادهم تتزايد بمرور الوقت ،وقد استعانت الكويت بتلك الجاليات في تسيير امور الحياة اليومية فالكثير من الهنود عملوا خدماً عند الشيوخ وأحياناً حرسا لهم. فضلاً عن أن التجارة بين الهند والكويت كانت مزدهرة إلى حدً ما وكان ميناءا ١-الكويت و٢-بومباي يشهدان حركة تجارية متناهية، وكانت الروبية الهندية العملة الرئيسة للتداول في الكويت، مما يدل على ازدهار التجارة بين البلدين.

لقد أثرت الجاليات الهندية في المجتمع الكويتي، فقد نقلت تلك الجاليات ثقافتها، وعاداتها، وتقاليدها للكويت ،وهي عادات حسنة اسهمت في تطوير الحياة في الكويت لذلك حظيت تلك الجاليات باهتمام ورعايتهم حكام الكويت لها ،وميزوها عن غيرها من الجاليات الأخرى مما جعل الجالية الهندية تسهم في بناء الدولة الحديثة في شتى المجالات ،فقد أسهمت في تحسين الواقع الصحي من خلال العمل في المستشفيات، والمراكز الصحية، فكانت الكويت من الدول السباقة في القضاء على الأمراض والاوبئة المستوطنة عند استقلالها عام ١٩٦١ بحسب تقارير منظمة الصحة الدولية.

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الجالية الهندية كانت مخلصة في أعمالها تجاه الكويت، وهذا ما دفع العديد من المستثمرين الكويتيين للشراكة مع الهنود في التجارة ،وبقية النشاطات الأخرى.

مصادر البحث وهوامشه

(١) ولد في اسطنبول عام ١٨٢٢ ونشأ في بلغاريا بحكم طبيعة عمل والده الذي كان قاضياً، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، فعين في قلم الديوان في الباب العالي ،عين والياً في نيسان عام ١٨٦٠ ثم والياً على الطوفة ١٨٦٤، لمدة ثلاث سنوات، عاد بعدها إلى اسطنبول ثم واليا على بغداد١٨٦٩ وحتى عام ١٨٧٢ ،وأظهر ميلا إلى الإصلاح، فقد نجح في اصلاحاته في بغداد، وطور ولايته، ولكن بسبب الوشاة نفي الى الطائف حيث مات هناك مخنوقاً في ظروف غامضة عام ١٨٨٤. ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، سياسة مدحت باشا والي العراق العثماني تجاه الخليج العربي، مركز الدراسات والوثائق، ط٢، رأس الخيمة ٢٠٠١، ص٤٥.

(٢) ولد عام ١٨١٤ ،وهو حاكم الكويت الخامس شهدت مدة حكمه أحداث سياسية جسيمة، فقد شهدت الكويت مجاعة استمرت ثلاث سنوات، ونشوب خلاف بين الأميرين سعود وعبد الله أبناء الأمير فيصل آل سعود، ولجوء الأمير عبد الله إلى الكويت ،مما دفع الأمير سعود إلى غزو الكويت ،ولكن بحنكة الشيخ عبد الله تم الصلح ،فضلاً عن موقف الدولة العثمانية منه ،التي كانت تنوي عزله بسبب علاقاته مع البريطانيين، توفي في ٢٩ حزيران ١٨٩٢ عن عمر ناهز ٧٨ عاماً ينظر: حسين خلف خزعل، تاريخ الكويت، ج١، ط٢، الكويت، ١٩٨١، ص١٦١.

(٣) د. حسين محمد القهواتي، البصرة في العهد العثماني الاخير، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤، ص٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٩٨.

(٥) ولد في الكويت عام ١٨٤٠ تعلم القراءة والكتابة والحساب ،وعند بلوغه الثانية عشرة بدأ بتعلم الرماية وركوب الخيل، تولى حكم الكويت عام ١٨٩٢ بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الله، شهد حكمه نشوب خلاف مع الدولة العثمانية، لكن تمكن مبارك الصباح من تجاوز الخلافات بعد أن قدم فروض الطاعة والولاء للباب العالي الى أن وقع اتفاقية الحماية مع بريطانيا، لتكون سنداً لحكمه، توفي في ٢٨تشرين الاول ١٩٥١. حسين خلف خزعل، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٦) د. مصطفى عبد القادر النجار، الكويت في الوثائق العثمانية، بغداد، ١٩٩١، ص٦٥.

(٧) د. محمد علي كحلاوي، التنافس الأوربي في الخليج العربي، ط٢، القاهرة ١٩٧٧، ص٩٥.

(٨) د. حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٩) تداولت الكويت عملات عديدة كان اهمها العملة العثمانية ،والقران الإيراني ،والريال النمساوي (ريال ماريا تيريزا)، والريال البرغشي (العملة الزنجبارية العمانية) والبيزة السعيدية ،والجنيه الذهبي الانجليزي ،والفرنك الفرنسي ،ولكن استقرت الكويت على الروبية الهندية نتيجة تعاملاتها التجارية مع الهند؛ ينظر : شوقي عبد الله علم ، تاريخ النقود والعملات العربية، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٤٣.

(١٠) د. محمد علي كحلاوي، المصدر السابق، ص١٠١.

(١١) كيم أرستون، الصراعات السياسية في الجزيرة العربية، ترجمة سليم سليمان، ط٢، بيروت، ١٩٦٧، ص١٣٤.

(١٢) عوض عبد الخالق عوض، التجارة العربية مع الهند١٦٠٠-١٩٤٥، ط٢، القاهرة ١٩٦١، ص١٦٤.

(١٣) شهاب توفيق، الكويت قديماً وحديثاً، ط٢، الكويت ١٩٩٨، ص١٤٥.

(١٤) يوسف عبد المحسن التركي، لمحات من ماضي الكويت، الكويت١٩٩٧، ص٦٥.

(١٥) يعود تاريخ إنشاء أول محطة كهربائية في الكويت إلى عام ١٩١٣ عبر عقد مع مهندس بريطاني لايصال التيار الكهربائي إلى قصر السيف، أما إيصالها إلى السكان فقد بدأ عام ١٩٣٤، ولكن كان إقبال السكان على الكهرباء يسيراً وصل الى ٧٠٠ مشترك، مما ادى الى إفلاس الشركة، وتحويل الامتياز الى شركة أخرى. عبد الله الدوسري. مشاريع الطاقة في الكويت، ط٢، الكويت، ١٩٩٣، ص٤٥.

(١٦) المصدر نفسه، ص٤٩-٥٠.

(١٧) جاسم محمد المقرن، ظروف العمالة الوافدة في دول الخليج العربي، دراسة اجتماعية، مسقط، ١٩٨٨، ص١٣٨.

(١٨) محمد علي يوسف ، موسوعة الطوابع العربية ،ج٢، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٤٥١.

(١٩) د. الياس فرح، الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص٤٥.

(٢٠) عبد الله عبد الكريم العوضي، تجارة الهند مع دول الخليج العربي، ط٢، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨١، ص١٢٦.
(٢١) المصدر نفسه، ص١٢٩.
(٢٢) يوسف حسن، اقتصاديات البلدان النامية، دار العلم، بيروت، ١٩٨١، ص٥٥.
(٢٣) عبد الله عبد الكريم العوضي، المصدر السابق، ص١٤٦.
(٢٤) عوض عبد الخالق عوض، المصدر السابق، ص١٧٢.
(٢٥) المصدر نفسه، ص١٧٣.
(٢٦) فاخر عايض العسيري، الدخل السنوي لسكان مجلس التعاون الخليجي، دراسة في معدلات النمو، الرياض ١٩٨٨، ص٤٥.
(٢٧) كلمة خليجية قديمة تطلق على صاحب السفينة تعني القبطان أو كابتن السفينة الذي يرجع اليه البحارة في كل صغيرة وكبيرة لاتخاذ القرارات المناسبة في البحر، وللنواخذة صفات خاصة تميزه عن غيره من البحارة، وهي أن يكون عارفاً بالطرق البحرية وحسن السلوك وله القدرة الجسمانية لقيادة السفينة، وعلى البحارة الامتثال لأوامره. ينظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، بيروت، ٢٠٠٤، ص٧٣١.
(٢٨) عوض عبد الخالق عوض، المصدر السابق، ص١٧٩.
(٢٩) يوسف عبد المحسن التركي، المصدر السابق، ص٩٨.
(٣٠) ولد عام ١٨٨٥ في الكويت وهو ابن الشيخ جابر المبارك الصباح، كان والده يعتمد عليه في الاستشارة وإبداء الرأي السليم كونه يتمتع بشخصية قوية أهلته لأن يحكم البلاد من بعد ابيه، فقد تولى حكم المشيخة في ٢٣ آذار ١٩٢١ وتمكن من قيادة بلاده الى بر الأمان ، كانت له علاقات سياسية جيدة مع العراق، وايران ،والقوى العظمى كبريطانيا، والولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن علاقاته مع محيطه الخليجي بالمملكة العربية السعودية، وبقية الدول الخليجية، توفي في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٠. ينظر د. أحمد مصطفى أبو حاكمه، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥ ،ط٢، بيروت، ١٩٧٧ ، ص ١٤٥.
(٣١) عوض عبد الخالق عوض، المصدر السابق، ص١٧١.
(٣٢) ليلى عبد الله الشهري، العمالة الوافدة في الخليج العربي، دراسة اقتصادية- اجتماعية، مسقط، ١٩٨٩، ص٧٣.
(٣٣) علي محمد الصالح، أثر الخادمات الاجنبيات على خصائص الاسرة في الكويت، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، الكويت ٢٠٠١، ص٧٧.
(٣٤) تأسست شركة نفط الكويت عام ١٩٣٤ ومساهماً بين شركة النفط- لانجلو- إيرانية، وقد منحت الشركة الحق الحصري في التنقيب عن النفط في الأراضي الكويتية في العام نفسه، فقد نجحت الشركة في اكتشاف النفط في حقل بحره وفي عام١٩٣٨ ،أكتشف النفط في حقل برقان الذي يعد ثاني اكبر بئر نفطي في العالم، توقف عمل الشركة نتيجة الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهاء الحرب عادت الشركة من جديد للعمل لتصدر أول شحنة نفطية في ٣٠ حزيران ١٩٤٦، وبرعاية الشيخ احمد الجابر الصباح . للمزيد ينظر :خالد تركي الدوسري، الامتيازات النفطية في الكويت، ط٢، الكويت ١٩٨٣، ص٩٥.
(٣٥) سعيد محمود، أوضاع العمالة وأجور العمال في الخليج العربي، القاهرة، ١٩٧٥، ص٤٢.
(٣٦) ليلى عبد الله الشهري، المصدر السابق، ص٨٩.
(٣٧) أحمد علي السكري، تاريخ الاذاعات العربية، مكتبة العلم للملايين، بيروت ، ١٩٦٧، ص٦٥..
(٣٨) المصدر نفسه، ص٧١.
(٣٩) علي سيد الشرقاوي، أوضاع العمالة الآسيوية في الخليج العربي، ط٢، القاهرة١٩٨٩، ص٧٧.
(٤٠) د. نادية جلال الدين تهامي، الآثار الثقافية والاجتماعية للعمالة الوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي، الرياض١٩٨٤، ص١٥٥.
(٤١) علي سيد الشرقاوي، المصدر السابق، ص٩٠.
(٤٢) ولد في الكويت عام١٨٩٥، تلقى تعليمه فيها وتولى الحكم في ٢٥ شباط١٩٥٠، سعى إلى الحصول على الاستقلال، ورفض الانضمام، الى الاتحاد الهاشمي الذي دعا إليه رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد عام ١٩٥٨، كان له الفضل في حصول الكويت على استقلالها عام ١٩٦١ بعد أن وقع في ١٩حزيران من العام نفسه على وثيقة الاستقلال من المملكة المتحدة مع السير جورج ميدلتن، وألقى كلمة مشهورة للشعب الكويتي في ٢٣ تشرين الأول١٩٦١. تعرض لوعكة

صحية ولازم الفراش في قصر الشعب حتى وافته المنية في ٢٤ تشرين الثاني١٩٦٥. ينظر: مجموعة من المؤلفين، بناة الكويت، كراس خاص بالذكرى الثانية للتحرير، الكويت، ١٩٩٢، ص٨.

(٤٣)عبد الفتاح جلال ، التربية والتعليم في دول الخليج العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٨٣، ص٦١.

(٤٤) د. فهمي وحيد الجمل، تأثر المجتمعات العربية بثقافة الوافدين، مركز البحوث النفسية، تونس، ١٩٨١، ص٩٥.

(٤٥) د. نادية جلال الدين تهامي، مصدر سابق، ص١٦٧.

(٤٦) خالد بن إبراهيم الزكري، أثر الخادمات الاجنبيات على التفاعل الاجتماعي في الاسرة، جامعة نايف العربية، الرياض٢٠٠٤، ص٩٤.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٩٩؛ د. نادية جلال الدين تهامي ، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٤٨) خالد فهد جار الله ، تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت١٩٩٦، ص٨٨.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٩١.

(٥٠) أول مستشفى بني في الكويت عام ١٩٤١ وتوقف العمل في إنشائه بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية ،وقد اكتمل بناؤه بعد الحرب، وافتتح عام ١٩٤٩ باحتفال مهيب ، كان يضم في حينها٤٥ سريراً، فضلاً، عن مختبر، وصيدلية، وغرفة طوارئ ثم وسع المستشفى عام ١٩٥١ ليشمل خدمات الجراحة وأطفال، والباطنية وعلاج الأمراض المزمنة، ثم هُدِمَ وأعيد بناؤه بالكامل عام ١٩٨٤ ينظر : المصدر نفسه، ص١٧.

(٥١) المصدر نفسه، ص٩٤.

(٥٢) د. خالد علي الصرفي، الأمراض والأوبئة في دول العالم الثالث، ط٢، بيروت، ١٩٨٧، ص٩٧.

(٥٣) خالد فهد جار الله ، المصدر السابق، ص٩٢.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٩٨.

Abstract

The Indian presence in Kuwait preceded the emergence of oil for many years and over time flowed large groups of workers and traders to work and stability in Kuwait, the Indian community has become one of the largest communities and its status and respect among the Kuwaiti population.

These communities have influenced Kuwaiti society and have been influenced by Kuwaiti customs and traditions and have contributed to the revival of the economy through mutual trade between the two countries for many decades. Kuwait has been an important market for Indian traders.

The Indian doctors also contributed to treating the Kuwaiti people from the diseases that settled in Kuwait. The percentage of Indian workers in the health field was 70%. The Indian communities are also credited with flourishing Kuwait through work in oil, electricity and water projects. Communities with interest Kuwait's elders who granted some privileges that were not granted to other communities such as free treatment like the Kuwaiti citizen and the opening of private schools in the Indian community and the rates of conversion from hard currency to India.